

نص كلمة السيد الحكيم في المؤتمر السادس عشر لمناهضة العنف ضد المرأة 1446هـ - 2024م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

أصحاب الفخامة والدولة والسيادة والمعالي والسعادة ..

السادة والسيدات الحضور ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أشكر لكم حضوركم وأؤكد الالتزام بإقامة هذا المؤتمر الهام عن مناهضة العنف ضد المرأة في الأول من صفر
تزامنا مع دخول سبأيا آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الشام.

إن ما حصل في واقعة الطف وما تلاها من سبي وتعنيف للنساء والأطفال من آل الرسول (صلى الله عليه وآله
وسلم) يعد الحدث الأكثر إيلاماً وحزناً وبشاعةً في التاريخ الإسلامي والإنساني بسبب حجم الانتهاكات التي
مورست بحق ثلثةٍ من الرجال والنساء ، مع تعدد أعراقهم وألوانهم وخلفياتهم الدينية والمذهبية ، شيوخاً
وأطفالاً ، عسكريين ومدنيين.

إن انتهاك حقوق القتلى و الجرحى والأسرى من الرجال والنساء والأطفال ، في مشهد مريع وفي توقيتات محددة
، ضد مجموعةٍ لم يكن ذنبها إلا المطالبة بالاصلاح ومعارضة الظلم والفساد والطغيان و رفض مجازاة السلطة
الجائرة ، هو أبشع ما يمكن أن تتعرض له الإنسانية في تاريخها الطويل.

وإن المجالس والموكب الحسينية والمسيرات والمناسبات العاشورائية وما يتلوها من فعاليات مليونية في
أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ، تمثل رسالة تنديدٍ و رفضٍ لتلك الممارسات الظالمة والانتهاكات
البشعة ، و رسالة التزامٍ بقيم ومبادئ أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) ، الذي دعا إلى التحرر من
الظلم واقامة العدل وتحقيق الأمن وحماية الحريات على وجه الأرض ، ودفع دمه الطاهر ثمناً لذلك فبقي
مناراً خالداً لجميع أتباعه وأنصاره ومواليه المؤمنين بمبادئه ونهجه .

لاشك أن السيدة الجليلة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام) و من كان في ركبها من النساء
والفتيات ، مثلن المشهد الآخر ولعله الأهم من قيادة المسيرة الحسينية نحو الإصلاح.

وهذا هو سبب دفاعنا الدائم عن المرأة وحقوقها وشأنها وضرورة احترامها وحفظ مقامها و صيانة رمزيتها
و الايفاء بحقوقها ، لأننا ندعو النساء جميعاً أن يكن مثل السيدة زينب بنت علي ، بطلة كربلاء و رائدة
مسيرة السبأيا الأحرار.

انظروا لمقام السيدات الجليلات آسية ومريم وخديجة وفاطمة و زينب وغيرهن ، كيف جعلت الأديان منهن
قديسات رائدات يقتدي بهن وبتاريخهن الرجال والنساء .

وإناهتمامنا بتجديد هذا المحفل الكريم متأثراً من التزامنا بالثوابت الإسلامية التي
تؤكد على الاهتمام بالأسرة وعمادها المرأة وتعزيز أدوارها التربوية والقيمية والإنسانية.

فالأسرة هي النواة الحقيقية للمجتمع ومن غير بناء الأسرة والاهتمام بها.. لا يمكن أن نبني

للأراضي الفلسطينية هي مهمة إنسانية قبل أي اعتبار آخر.

وعلى العالم أن يصحو من سباته تجاه تلك الممارسات اللاإنسانية وأن يضع حداً للكيان الإسرائيلي الغاصب.

إننا ننشد السلام في منطقتنا.. ونعمل على تحقيقه بكل السبل المتاحة.. وهو ما يجعلنا نرى في ممارسات هذا الكيان الغاصب استهدافاً لمعنى السلام وعنوانه.. فالرعونة الإسرائيلية واستهتارها بمنظومة القوانين الدولية هو بحد ذاته خرق للسلام والقيم الإنسانية.

ثانياً / بصدد تعديل قانون الأحوال الشخصية الذي حظي باهتمام الرأي العام وأُثير حوله الكثير من اللغط هذه الأيام ، فنود الإلفات إلأن عراقنا الجديد و دستورنا الدائم ونظامنا الديمقراطي قد تعهدوا بالحرية والاحترام وتفهم خصوصية المجتمع العراقي بأديانهم ومذاهبهمومشاربهم وقومياتهم ، وآن الأوان ، لاستيفاء هذه الحقوق التي لا تتعارض مع مدينية الدولة وحرية الأفراد و حق التعبير و إبداء الرأي بكل استقلالية واحترام.

إننا ندعو السادة والسيدات النواب إلى مزيد من الشرح والتوضيح ، والتدقيق والمراجعة لمواد القانون للتأكد من تطابقه مع الأحكام الفقهية وملائمته لطروف العصر ، و حمايته لحقوق المرأة بشكل كامل.

ثالثاً / من المؤسف أن موقع رئيس مجلس النواب ما زال شاغرا والمناشذات مستمرة لإخوتنا في المكون الكریمیضرورة حسم المرشح من دون الدخول في أجواء الاختلاف والتناحر الداخلي..

وإن تأخير الحسم يزيد من تعقيد المشكلة ويعرض الاستقرار السياسي إلى مخاطر جديدة نحن في غنى عنها.

يتحتم علينا جميعاً الحفاظ على قواعد الاستقرار السياسي والأمني في البلاد.. وعدم التهاون في أي ثغرة سياسية أو أمنية تهدد هذا الاستقرار.

وأن نجعل المصلحة العليا للبلد فوق أي اعتبار.. فالكسر السياسي ليس من مصلحة أحد.. لأننا في مركب واحد ويجب أن نكون بمستوى المسؤولية الوطنية.

ومن هنا نناشد المعنيين لتقديم المرشح المناسب بأسرع وقت ممكن.. وليكن التفاني والايثار وتقديم المصلحة العليا للبلد أساساً في أي حراك سياسي يصب في حلحلة الإشكاليات.. فبلدنا وشعبنا يستحق الأكثر.. وينتظر منا تقديم الأفضل.

رابعاً / إن الحراك الخدمي والعمراني الذي تشهده حكومة الأخ السوداني يجب أن يستمر من خلال الدعم والإسناد السياسي من قبل الجميع.. كما يجب أن يمتد هذا الحراك ليشمل الحكومات المحلية.. فلا يمكن أن نشهد تطوراً كبيراً من دون أن يشمل جميع الجوانب والمجالات في ربوع وطننا الحبيب.

أحيي المتابعة المستمرة من الحكومة الاتحادية لجميع المشاريع بغية إنجازها في أسرع وقت.

ونتطلع إلى منح الأولوية القصوى لتقديم العون والاسناد الاتحادي للحكومات المحلية من خلال تسهيل الإجراءات الإدارية والمالية التي تسهم في إنجاز مشاريعهم المملكتة لأسباب مالية أو إدارية.

يجب تعميم تجارب النجاح في كل مكان.. وابتكار الأساليب والأدوات التي تسهم في رفع معاناة شعبنا وتحقيق متطلباته في حياة حرة كريمة.

يمكننا أن نقدم أروع صور النجاح إذا وحدنا كلمتنا وأهدافنا وهو ما يتطلب إرادة سياسية واعية ومدركة لأهمية المرحلة وخطورتها.

حمى الله شعوب العالم،

وحفظ الله شبابنا وشعبنا من كل سوء،

وحفظ الله مرجعياتنا الدينية ولاسيما المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام طله الوارف)

ورحم الله شهداءنا الأبرار والماضين من مراجعنا العظام ولاسيما الشهيدين الصدرين وشهيد المحراب وعزيز العراق وقادة الانتصار.

جعلنا الله وإياكم على طريق الحق ونصرته والدفاع عن المظلومين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..